



قسم الدعوة والإرشاد بجاليات
وسط بريدة (الفرع النسائي)

معاني الأذعية

١

(اللَّهُمَّ جَدِّدِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي)

قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم، كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم)).

هذا الدعاء فيه من عظيم المقصد، وأجل مطلب، في إصلاح أهم مضغة في الجسد، التي هي محلّ نظر الرب تبارك وتعالى، التي إن صلحت صلح سائر الجسد كله، وإن فسدت فسد الجسد كله؛ فلهذا اهتم الشارع الحكيم إلى سؤال الله تبارك وتعالى في إصلاح هذه المضغة.

في صيغة المضارع ((أن يجدد)): الذي يدلّ على الاستمرارية والتجدّد، فيه حث على الاعتناء بهذا الدعاء، وملازمته، والاعتناء به على الدوام، وتضمّن هذا الدعاء المبارك سؤال الله تبارك وتعالى التوفيق إلى صالح الأعمال، والتي من أجلّها: مسائل الإيمان من حسن الاعتقاد، المنافي للشبهات، والبدع، والضلالات، وكذلك تضمّن سلامته من الشرك، والرياء، والسمعة، والنفاق، وباقي الذنوب، والشور، والسيئات.



معاني الأذعية

(اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَلِّدْنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ)

هذا الدعاء المبارك يتضمن أهم المطالب، وأشرف المواهب، ولا يحصل الفلاح والسعادة إلا بهما، وهما الهداية والسداد، فسؤال الله الهدى وهو المعرفة بالحق تفصيلاً وإجمالاً، والتوفيق لاتباعه ظاهراً وباطناً.

وسؤال الله السداد، وهو التوفيق والاستقامة في جميع الأمور بما يكون صواباً على الحق، والطريق المستقيم في القول والفعل والاعتقاد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فيبين الله تعالى أنه يترتب عليه فائدتان:

١ - صلاح الأعمال

٢ - مغفرة الذنوب

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((سَلِ اللَّهَ تَعَالَى الْهُدَى، وَالسَّدَادَ ، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَادْكُرْ بِالسَّدَادِ تَسْدِيدَكَ السَّهْمَ)) ففي هذا الحديث أهمية استحضار المعاني والمدلولات؛ فإن من قام في قلبه من ذلك حصل له الخشوع والخضوع والتضرع، واستلذاذ لذة المناجاة.



معاني الأديعة

(اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأُعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي)

سؤال الله تعالى أن يوقع في نفسه الرشد، وهو طاعة الله ورسوله، كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً في خطبته: ((من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى)).

أي: يا الله، يا ذا الأسماء الحسنى، والصفات الغلاء، ألق في نفسي الهداية، والصلاح، والرشد، والسداد، واعصمني من شر نفسي؛ لأنها أماراة بالسوء، فشر النفس أحد منابع الشر وأصوله، وطرقه المؤدية إلى الهلاك، إذا لم يعصم الله تعالى العبد منها، قال الله تعالى: "إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ".



معاني الأدعية

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا)

هذا الدعاء المبارك الذي كان صلى الله عليه وسلم يستفتح بعد صلاة الصبح به كل يوم في غاية المناسبة؛ لأن الصبح هو بداية اليوم، ومفتحه والمسلم ليس له مطمع في يومه إلا تحصيل هذه الأهداف، والمقاصد العظيمة، والأهداف النبيلة في تحديد همته في أول النهار، وهي ((العلم النافع، والرزق الطيب، والعمل المتقبل))، وكأنه في افتتاحه ليومه بذكر هذه المقاصد الثلاثة دون غيرها، يحدّد أهدافه ومقاصده في يومه، ولا ريب في ذلك أنه أجمع للقلب، وأضبط لسير العبد([٢])، ومسلكه في هذه الحياة، وفيه استعانة وتضرّع لربه في صباحه، وأول يومه أن يمدّ له العون، والخير، والتوفيق للسير على هذه الأهداف كل يوم؛ فإن هذه المقاصد الثلاث عليها الفلاح في الدنيا والآخرة. وتأمّل كيف بدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بسؤال الله العلم النافع، ففيه حكمة ظاهرة لا تخفى على المتأمل، ألا وهي أن العلم النافع به يستطيع المرء أن يميز بين العمل الصالح وغير الصالح، ويستطيع أن يميز بين الرزق الطيب وغير الطيب.



قسم الدعوة والإرشاد بجاليات
وسط بريدة (الفرع النسائي)

معاني الأدعية

٥

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ)

الصلاة أعظم صلة بين العبد وربّه عز وجل ، وهي أفضل الأعمال ، وأحبها إلى الله عز وجل ، كما جاء في الأدلة الوفيرة في عظم منزلتها ، فهي من أعظم الأعمال الرافعة في الدرجات الآخرة ، فلا عمل بعد توحيد الله تبارك وتعالى أفضل منها ، وذلك لاشتمالها على التوحيد ، والتعظيم والثناء على الله عز وجل بكل أنواعه ، واشتغال كل الأعضاء ، والحركات في البدن لله تبارك وتعالى ، وثمراتها ، وفوائدها لا تعدّ ، ولا تحصى ، فمن منافعها ، أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، قال الله تعالى : "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" .

لذا استعاذ منها نبي الرحمة ، التي جعلت الصلاة قرّة عينه من عدم منافعها ، وذلك يكون لعدم الإتيان بها على الوجه الصحيح من الإخلاص ، وصحة الأركان ، والواجبات ، والشروط .

فتضمّنت هذه الاستعاذة الطيبة ، التوفيق إلى القيام بها على الوجه الأكمل والأتمّ ، فإذا أقامها العبد كما ينبغي ، اقتطف من ثمار ، ومنافع الخيرات في الدنيا والآخرة .



معاني الأديعة

**(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا
أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ)**

اشتمل هذا الحديث على أعظم شر وأخطره يُستعاذ بالله منه، وهو الشرك، فإن الشرك بالله العظيم أعظم الظلم والجرم، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن العبد غير آمن من الوقوع في الشرك، وأنه لشدة خفائه أخفى من ديبب النمل، فقد يقع فيه العبد، ويتسلل إلى نفسه وهو لا يعلم، ولا يدري، هذا الإخبار من الرسول لخير البشرية بعد الرسل، وهم الصحابة رضوان الله عليهم، الذين عصرهم هو خير العصور، فكيف بنا نحن، ولا شك في أن هذا بياناً على أن أفضل الناس قد يقع منه الشرك من حيث لا يعلم، ((والمراد بالشرك هنا الرياء والسمعة والعجب، وهذه الذمائم لا تذهب عن الرجل ما لم يعرف نفسه))؛ أبي بكر رضى الله عنه : ((وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلهاً آخر))، وفيه تعظيم أبي بكر للشرك، وأن بعض المسائل قد تخفى على كبار العلماء. فعليك يا أخي أن تلتجئ إلى الله أن يُعيذك من هذا الشرك، وأن تبذل كل الأسباب في الابتعاد عنه: قولاً، وفعلاً، وأن تكثر من هذا الدعاء العظيم.



معاني الأدعية

(اللَّهُمَّ فَقِّهْنِي فِي الدِّينِ [اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ])

هذا الدعاء مأخوذ من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما: ((اللَّهُمَّ فقهه في الدين)). وفي لفظ: (اللَّهُمَّ علِّمه الكتاب والحكمة)، فيسنُّ للدَّاعي أن يجمع بين هذه الروايات في الدعاء، فيقول: ((اللَّهُمَّ علِّمني الكتاب، والحكمة، وفقِّهني في الدين)).

قوله صلى الله عليه وسلم ((اللَّهُمَّ علِّمه الكتاب)) أي كتاب الله عز وجل القرآن، فهذا السؤال تضمّن التوفيق إلى تعلّم أفضل العلوم، وأسماها، وهو القرآن الذي يجمع كل العلوم الشرعية المطلوبة، الذي عليها الفلاح في الدارين.

قوله: ((اللَّهُمَّ فقِّهني في الدين)) الفقه في اللغة الفهم، أي معرفة الأحكام الشرعية، وكيفية الاستنباط منها في الكتاب والسنة، فتضمّنت هذه الدعوات المهمّات التوفيق إلى أكمل العلوم: الكتاب، والسنة، والفهم، والمعرفة في الاجتهاد فيهما، فينبغي للعبد طالب العلم خاصة أن يكثر من هذا الدعاء المبارك.



قسم الدعوة والإرشاد بجاليات
وسط بريدة (الفرع النسائي)

معاني الأديعة

٨

(اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي)

أي كما جعلت يا الله خلقي مستقيماً معتدلاً في غاية الإحسان والإتقان، أسألك أن تحسّن أخلاقي فتكون في غاية الحسن، والكمال كهيئة خلقي.

فيه توسل إلى الله تعالى بصفاته، وأفعاله من كمال القدرة، وحسن التصوير، وهو من أعظم أنواع التوسل إلى الله تعالى.

وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم أن يحسّن خلّقه تعليماً له ولأمته في سؤال لما له من شأن عظيم، وفضل كبير، وموقع جليل في قلوب العباد، فقد جاءت الأحاديث الكثيرة في بيان فضله، وعلو شأنه: فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً، ولا متفحشاً، و كان يقول: ((إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً))، وهو من أعظم الأسباب في القرب من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً)).